The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حراس الأرز – حركة القومية اللبنانية البيان التالي:

يودع اللبنانيون سنة تحقق خلالها عنوان كبير من عناوين نضالهم، بزوال كابوس الإحتلال السوري الذي جثم على صدورهم ثلاثين عامًا، فاستعادوا سيادتهم وحرية قرارهم وثبتوا استقلالهم الحقيقي. لكنهم يودعونها مثقلين بالجراح الكبيرة التي خلفتها جرائم الاغتيال والتفجير، وبقلق على المصير في ضوء الأزمة السياسية الراهنة.

وعليه، يترجم اللبنانيون قلقهم هذا بتوجيه الأسئلة التالية إلى القيّمين على الشأن السياسي في أي موقع كانوا، وينتظرون منهم أجوبة تعيد إليهم الثقة بمستقبلهم، وهي:

– هل عاد لبنان ساحة للتجاذبات الإقليمية والدولية، بعدما تحرر من الوصايات، وبات في عهدة المجتمع الدولي الذي يرعى مسيرته ويواكبها في شكل شبه يومي، ويبدي استعدادًا دائمًا للمساعدة ويصدر القرارات اللازمة في هذا الشأن؟

– هل يعي الحكم والحكومة أن الدولة الحقيقية لا تقوم على استرضاء فريق على حساب الأفرقاء الآخرين، أو على التنازل عن أي جانب من سيادتها على أرضها وقرارها، لأيّ كان، أعنصرًا داخليًّا كان أم خارجيًّا؟ فما بال الحكومة لا تحزم أمرها، بدلاً من التلهي في حوارات هي أشبه بـــ"طبخة بحص"، فإما أن تستمر تحكم وتتحمل مسؤوليتها على هذا الصعيد متسلحة بثقة الغالبية النيابية، وإما أن تستقيل وتفسح في المجال أمام تأليف حكومة أخرى برؤية جديدة إنقاذية؟

– هل ما نشهده اليوم من تصعيد عسكري على الحدود اللبنانية – الإسرائيلية، خصوصًا أن من افتعله ما زال مجهول الهوية، مثلما هم مجهولو الهوية مرتكبو كل الجرائم التي وقعت عام 2005، يخدم المصلحة اللبنانية العليا؟ أم أنه يصب في مصلحة أطراف يريدون إجهاض الإنتصار الكبير الذي حققه اللبنانيون، وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء؟ وإلى متى يستمر قرار الحرب أو السلم في يد جهات، لا في يد الدولة اللبنانية؟ وإلى متى استباحة الأرض وزعزعة الإستقرار، في حين يقتضي المنطق والحق ألا يكون هناك بندقية على الأرض اللبنانية إلا بندقية الشرعية اللبنانية وحدها، دون سواها، ومن دون شريك؟

– من المسؤول عن استعادة اللغة الطائفية في هذا الشكل الفاضح، وتصوير لبنان ولايات متنازعة، كل "ولاية" من نسيج واحد، ولكل منها قرارها المستقل عن الأخرى... عِلمًا أن اللبنانيين، هم خلاف ذلك تمامًا، وقد أثبتوا للعالم أجمع أنهم موحّدون في ذاك الرابع عشر من آذار، وعليه استحقوا احترام المجتمع الدولي، وجدارتهم بالحياة والحرية والاستقلال؟

إن أخشى ما يخشاه اللبنانيون أن يؤدي استمرار هذه الأسئلة من دون أجوبة واضحة، إلى إطالة عمر أزمة الحكم والحكومة القائمة اليوم، وبالتالي إلى فقدان الزخم الدولي المساند للقضية اللبنانية، وإلى إضاعة الفرصة التي أتيحت لهم باسترجاع مقومات دولتهم، وكانت تلك الفرصة نتيجة تلاقي إرادتين داخلية ودولية، قلما يوفرها التاريخ للشعوب. وبما أن الطبيعة تكره الفراغ، فقد يملأ هذا الفراغ أمر واقع يعيد المحتل السوري من النافذة، ولو بصورة نفوذ سياسي، بعدما خرج من الباب العريض غير مأسوف عليه وعلى "مآثره".

فحذار ارتكاب هذا الخطأ المميت الذي يجعلنا كآخر حكام الأندلس نبكي كالنساء حكمًا لم نستطع أن نحافظ عليه كالرجال. وليرفض اللبنانيون، بصوت واحد، أيًا تكن مواقف أهل السياسة، أي عودة إلى الوراء، وليتراصّوا في خندق واحد ليجعلوا مستقبل وطنهم يليق بتضحياتهم ودماء شهدائهم.

لبَّـــيك لبـــنان

أبـــو أرز
في ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٥